عمل، ورد فيها ان سوريا «اشترطت على تل ـ أبيب البدء في التطبيع التدريجي للعلاقات بالاتفاق قبل ذلك على تسوية تقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من الجولان المحتل» (السلام، الجزائر، ٢٣/٩/١٩٩٢)؛ ولفت انتباه المراقبين عبارة الجولان السوري المحتل لدلالتها الجغرافية، حيث لم يذكر شيء في الورقة عن مسألة العودة الى خطوط وقف اطلاق النار قبل حرب العام ١٩٦٧، وفسّره البعض «باستعداد سوريا لاحداث تعديلات في الحدود» (المصدر نفسه). أمّا ديباجة الورقة السورية، فقد أكدت «على ضرورة التوصل الى سلام شامل وكامل ودائم يتمّ على أساس قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض [في] مقابل السلام ومشروع الرئيس الأميركي، جورج بوش، ورسائل التطمينات التي تسلمتها الأطراف المعنية من وزير الخارجية الأميركية، جيمس بيكر، عشية انعقاد مؤتمر مدريد» (المصدر نفسه)؛ وتضمنت الورقة السورية «وعداً بالتطبيع مع اسرائيل بمجرد المباشرة في تنفيذ عملية السلام على ان يبدأ هذا التطبيع تدريجياً، ويشمل الغاء قرارات المقاطعة السابقة... ومباشرة التبادل التجاري والغاء جميع الحواجز المفروضة على تنقل الأفراد والبضائع بين البلدين... [و] دعت الورقة السورية الى اعتراف متبادل ومتزامن والى الشروع باقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين يكون تقدمها بمقدار تقدم عملية السلام، ووقف الحملات الاعلامية العدائية والغاء حالة الحرب» (المصدر نفسه). وقال رئيس الوفد السوري الى المفاوضات، موفق العلاف «ان الوثيقة التي قدمها الوفد السوري للوفد الاسرائيلي... ترتكز على الثوابت العربية، وهي السلام الشامل والعادل والقائم على انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة والجنوب اللبناني وهضبة الجولان السورية» (القدس العربي، ٩/٩/١٩٩٢)، وقال، أيضاً «اننا نأتي بقلب مفتوح لجميع ما يلزم لاقامة سلام حقيقي في المنطقة» (المصدر نفسه، ٢٨/٩/١٩٩٢)؛ وصرح مسؤول سوري بان الورقة السورية «تأخذ في الاعتبار مصالح البلدين... [و] توضح في شكل جيد بان سوريا مستعدة لابرام اتفاق سلام مع اسرائيل، اذا وافقت هذه الأخيرة على مطالبها [سوريا] واذا سجل هذا الاتفاق في الأمم المتحدة... [لكن] الاسرائيليين يمنعون تحقيق أي تقدم بسعيهم للحصول على ما يريدونه حتى قبل ان يعلنوا موقفهم حول مستقبل الجولان» (المصدر نفسه، ١٧/٩/١٩٩٢). وربط وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، بين التوقعات، التي رافقت جولة المفاوضات السادسة، وبين المسلك السوري في تلك المفاوضات، فقال في كلمته في الجمعية العامة للأمم المتحدة «ان ما رافق الجولة الأخيرة من توقعات كبيرة وزخم ملحوظ، انما جاء بفضل المساهمة الجادة للجانب العربي والصدى الواسع في الساحتين الاقليمية والدولية، اللذين أحدثتهما الوثيقة السورية؛ هذه الوثيقة التي تضمنت، بشموليتها، أسس ومبادىء التسوية السلمية للصراع العربي ـ الاسرائيلي وفق ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها التي عقد على أساسها مؤتمر السلام في مدريد... لقد قلنا ونؤكد مجدداً ارادتنا في سلام كامل مقابل الانسحاب الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة. هذا هو التحدي الذي نطرحه أمام اسرائيل... والذي بقي حتى الآن دون جواب» (من نص الخطاب، في: تشرين، دمشق، ٢٩/٩/١٩٩٢، ص ١١).

خوف من سلام منفرد مع سوريا

أثارت الضجة الاعلامية، التي رافقت مجرى المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية، الحذر الفلسطيني من تسوية منفردة بين سوريا واسرائيل، فقد دعا الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الى ان «تتحسّس الخطة الاسرائيلية كما نتحسّسها نحن الفلسطينيون... [حيث ان] هدف رئيس الوزراء الاسرائيلي هو تطبيع علاقات اسرائيل مع الدول العربية، وبالذات سوريا، على حساب القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني» (القدس العربي، ٣٠/٩/١٩٩٢)؛ وقال عرفات في مقابلة مع مجلة «المصور» المصرية «ان اسرائيل أشاعت انطباعاً بأن سوريا قد تنفرد بحل، غير ان الرئيس السوري، حافظ الأسد، قد طمأنه... بقوله اطمئن يا أبو عمار، فالموقف السوري لن يتغير» (المصدر نفسه، ١/١٠/١٩٩٢)؛ وأوضح عرفات، في مقابلة مع صحيفة «لاريبوبليكا» الايطالية «انه لا يتوقع ان 'يكون السوريون مستعدين للتوقيع على اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل' وان اسرائيل